من الرأس فقال واين وجهك من بيضتك نزعنا فذهبت لحيتك **وصدع المأمون** رضي الله عنه بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على رأسك ليسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأس مُصدّع فسكن صداعه فتعجب المأمون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم نعمة لله في عرق ساكنة وغير ساكنة حمسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقال** علي رضي الله عنه ادهنوا بالبنفسج فانه حار في الصيف بارد في الشتاء وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالبلغم **وقال** الحجاج لطبيب اخبرنا بجوامع الطب قال لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتى واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخلن طعاما على طعام حتى تستمرئ باقيه ولا تأوي الى فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها **واوصى** حكيم خلافه بوصية ووعده انه اذا الازمها لم يمرض الا مرض موته قال لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تمش حتى تعيى ولا تجامع امرأة كهلة ولا تدخل الحمام على الشبع واذا جامعت فكن في حالة وسط من الغذاء وعليك في كل اسبوع بقيئة ولا تأكل الفاكهة الا في اوان نضجها ولا تأكل القديد اليابس واذا تغديت فنم نومة واذا تعشيت فامش اربعين خطوة ونم على يسارك ليقع الكبد على المعدة ولا تأكل بشهوة عينك بعد الشبع ولا تنم ليلة حتى تعرض نفسك على الخلاء ان احتجت الى ذلك او لم تحتج ولا تنم على يمينك فان ذلك يبطئ هضم ما في المعدة ويستريح الكبد من حرارة ما في المعدة واقعد على الطعام وانت تشتهيه **قال بعضهم في الشره**

شره النفوس على النفوس بلية … فتعوذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وان … نال الغنا الا رأى ما يكره

الفصل الثالث فيما جاء في العيادة وفضلها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش عائد المرضى ومشيع الموتى ومعزي الثكلا ومن السنة تخفيف الوطأة في العيادة **مرض** بكر بن عبد الله المزني فعاده اصحابه فاكثروا عنده الجلوس فقال المريض يعاد والصحيح يزار **قال الشاعر**

يعدن مريضا هن هيجن ماءه … الا انما بعض العوايد دائيا

وقيل اذا دخل العود على المريض فحقهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه الى الرد فاذا علموا انه لاحظهم دعوا له يسيرا وخرجوا **ومرض** انسان فكتب اليه بعض اصدقائه كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة من الخطايا ومتعك بالكيس العافية واعقبك دوام الصحة **قال عبد الله بن مصعب**

مالي مرضت فلم يعدني عائد … منكم ويمرض كلبكم فاعود

فسمي عائد الكلوب **قال الشاعر**

اذا مرضتم اتيناكم نعودكموا … لوتذنبون فنأتيكم فنعتذر

وعاد مالك بعضهم فقال

عادني مالك فلست ابالي … بعد من عادني ولم يعدني

وقال ابن الجهم

يا راقد الليل مسرورا باوله … عيسى واحمد يرعى ليله وصبا
الله يعلم اني قد نذرت له … صيام شهر اذا ما احمد ركبا

وقيل حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل طبق اللحظ بالعين **وكتب بعضهم لصديقه**

اعاذك الله من اشياء اربعة … الموت والعشق والافلاس والجرب

وقال آخر

منعتني عنك رقة قلبي … من دخولي عليك في العواد
او باذني سمعت منك انينا … فتأذي من الانين فؤادي

وقال آخر

لا تبرمن عليك في مسائلة … يكفيك من ذاك تسال بحرفين

وقال العباس بن الاحنف

قالوا مرضت فعدتها فتبرمت … فهي الصحيحة والمريض العائد
والله لو ان القلوب كقلبها … ما رق للولد الصغير الوالد

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الاجور والله اعلم

الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر

ونحو ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا الدفن في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قيل نعم قال وكذلك

Copyright © King Saud University